

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : نظرية الرواية
السداسي السادس
تخصص: دراسات نقدية
إعداد : أ.د محمد ملياني
العام الجامعي 2025/2024

المحاضرة الثانية عشرة: السيميائية ودراسات العلامات في الرواية.

السيميائية ودراسة العلامات في الرواية

السيميائية (أو علم العلامات) هي نظرية تحليلية تهتم بدراسة العلامات والرموز ودلالاتها داخل النصوص، بما في ذلك الرواية. نشأت في أوائل القرن العشرين على يد فرديناند دي سوسير في اللسانيات، وتشارلز ساندرس بيرس في الفلسفة، ثم تطورت لاحقًا بفضل مفكرين مثل رولان بارت، أومبرتو إيكو، وألجيرداس جوليان غريماس.

1. مفهوم السيميائية

السيميائية تدرس كيف تنتج العلامات المعنى داخل النصوص. يمكن أن تكون هذه العلامات:

- كلمات وجمل (مثل الرموز اللغوية)
- شخصيات وأحداث (تحمل دلالات أعمق)
- أماكن وأشياء (مثل "المدينة" التي قد ترمز إلى الحداثة، أو "الصحراء" التي قد تشير إلى العزلة)

- ألوان وأصوات (كما في الأدب الرمزي)

2. جذور السيميائية في دراسة الرواية

أ. فرديناند دي سوسير: العلامة اللغوية في السرد

- قسّم سوسير العلامة إلى دال (الشكل الصوتي أو المكتوب للكلمة) ومدلول (المفهوم الذهني المرتبط بها).

- في الرواية، يمكن تحليل الشخصيات والأحداث وفق هذا النموذج، حيث يكون لكل عنصر "دال" يعكس "مدلولًا" أعمق في النص.

ب. تشارلز ساندريس بيرس: أنواع العلامات في الرواية

- الأيقونة (Icon): العلامة التي تشبه مرجعها (مثل صورة شخصية تاريخية داخل رواية)
- المؤشر (Index): العلامة التي تدل على شيء آخر بسبب ارتباطها به (مثل الدخان الذي يشير إلى النار)
- الرمز (Symbol): العلامة التي تعتمد على اتفاق ثقافي أو اجتماعي لتحديد معناها (مثل الصليب الذي يرمز إلى المسيحية)

ج. رولان بارت: تحليل الرواية كسلسلة من العلامات

- يرى بارت أن الرواية ليست مجرد قصة، بل شبكة من الرموز والعلامات التي يجب تحليلها لكشف طبقات المعنى.

- في كتابه S/Z، حلل رواية ساراسين لبلزاك، مبرزًا كيف تتحوّل التفاصيل السردية إلى رموز دالة على قضايا أكبر (مثل الجندر، والسلطة، والهوية)

د. ألجيريداس جوليان غريماس: السيميائية السردية

- قدّم غريماس نموذج المربع السيميائي، وهو أداة لفهم العلاقات المتعارضة داخل النصوص.

- في الرواية، يمكن استخدام هذا النموذج لتحليل الصراعات بين الشخصيات (مثل الخير/الشر، الحب/الكراهية)

هـ. أومبرتو إيكو: القارئ والنص المفتوح

- يرى إيكو أن الرواية مليئة بـ"الثغرات" التي تجعل القارئ مشاركًا في إنتاج المعنى.
- في كتابه القارئ في الحكاية، أوضح كيف أن فهم العلامات داخل الرواية يتغير حسب تجربة القارئ وسياقه الثقافي.

3. تطبيقات السيميائية في تحليل الرواية

أ. تحليل الشخصيات بوصفها علامات

- في رواية 1984 لجورج أورويل، يمكن تحليل شخصية "الأخ الأكبر" كعلامة ترمز إلى الاستبداد والمراقبة.

- في دون كيخوتي، البطل نفسه هو علامة على الصراع بين الخيال والواقع.

ب. تحليل الأماكن والأشياء بوصفها رموزًا

- في موبى ديك لهيرمان ملفيل، الحوت الأبيض هو علامة متعددة الدلالات: يرمز إلى القدر، والجنون، والقوة الغامضة للطبيعة.

- في الغريب لألبير كامو، الشمس ليست مجرد عنصر طبيعي، بل علامة تحمل دلالات وجودية تتعلق باللامبالاة والعبثية.

ج. تحليل الألوان والأرقام والأصوات

- في الطاعون لألير كامو، اللون الأصفر يتكرر كعلامة تدل على المرض والموت.
- في الأدب القوطي، غالبًا ما يكون رقم 13 رمزًا للتشاؤم والموت.

د. العلاقة بين السرد والسلطة

- في اسم الوردة لأومبرتو إيكو، تتداخل السيميائية مع السرد لكشف كيف تُستخدم اللغة والمعرفة للسيطرة على الآخرين.

4. نقد السيميائية في تحليل الرواية

- المبالغة في التأويل: قد تؤدي السيميائية إلى تحليل مبالغ فيه للرموز، ما يجعل النص يفقد معناه الأساسي.

- إهمال الجانب العاطفي والتجريبي في القراءة: تركز السيميائية على البنية والدلالات، لكنها قد تهمل تجربة القارئ العاطفية مع الرواية.

- عدم وجود معنى ثابت: بسبب تعددية العلامات، يمكن أن يكون للتحليل السيميائي نتائج متضاربة، ما يجعله غير حاسم أحيانًا.

ساهمت السيميائية في تقديم منهج دقيق لتحليل الرواية، حيث لم تعد النصوص تُقرأ بوصفها قصصًا فقط، بل بوصفها أنظمة من العلامات التي تحمل دلالات أعمق. سواء من خلال تحليل الشخصيات، أو الأماكن، أو الألوان، يمكن للسيميائية أن تكشف عن المستويات المخفية في السرد وتوضح كيف يصنع الأدب معناه.